العرش يطلب من قد عز مطلبه ... ولم يزل في طلاب الله ولهانا
الخلق في العلم تاهوا والهيق به ... والعلم في الاسم لا ينفك حيرانا
والاسم دل بسر في غوامضه ... على المسمى فصار الاسم عنوانا
وعز ذاك المسمى ليس يدركه ... خلق ولو جاء شيئا ثم شبانا
سارت اليه قلوب العارفين على ... نجائب الفكر وحدانا وركبانا
وما رقوا الاهل والاوطان واغتربوا ... وصابروا الليل احيانا وازمانا
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ... وكوشفوا ببديع السر اعلانا
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم ... والهب الشوق في الاحشاء نيرانا
وعرفوا الجميل الوصف واعترفوا ... وصبروا القلب للعرفان ميدانا
يرون في الناس سكرا من معارفهم ... كذاك من عرفوه راح سكرانا
هبت عليهم وقد ناجاهم سحرا ... نسيمة عقبت روحا وريحانا
فاسكنت في قلوب القوم معرفة ... وحركت منهم وجدا واشجانا
اذا بدا وتجلى في حضيرته ... ساق المدام واهدى الكاس مثلانا
اذا هم سكرى من قبل ما شربوا ... وظل شاربهم في الشرب طفحانا
لما تغناهم حاديهم انخلعوا ... عما بايديهم سكرى وشكرانا
واسلموا الدين والدنيا لطالبها ... وطهروا القلب للمحبوب اوطانا
هذا اعتقادي فان قصرت في عملي ... فاسأل الله توفيقا وغفرانا

قال رحمه الله ثم اعلم انه لا يوصل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته لان كل اشارة يشير بها الخلق الى الحق مردودة عليهم لانها من جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يشيروا بالحق الى الحق ولا سبيل لهم الى ذلك اهـ الغرض منه وقد علم من كلام قطب العارفين ان العلاج المستحيل في حقه تعالى هو العلاج بالبعيد ونحوها او على شبه الحادث من احتياج لمعاون او لحوق مشقة او مكابدة امر صعب ونحو هذا واما خلق الشيء على التدريج شيئا فشيئا على حسب ما تقتضيه الحكمة فكثير في صنعه تعالى ولا اشكال فيه قوله بلا كاف ولا نون

نخ بتطلبه

شكرا

رد على الكرامية القائلين لابد في ايجاد الحدثات من كاف ونون وتجدد ارادة في ذات الباري تعالى الله عن قولهم واعاد ذكر لا ليلا يتوهم ان النفي هو المجموع فقط قوله وما مسنا من لغوب اي اللغوب لغة التعب كما فسره وكان المصنف اتى بالايتين استدلالا من جهة السمع على ان فعله تعالى يستحيل ان يكون بواسطة او علاج على اللف والنشر المرتب وهو ظاهر قوله بغير الالة المعتادة اي يريد ان الله تبارك وتعالى يستحيل عليه ان يكون ادراكه للمشمومات والمذوقات والملموسات بآلة لان ذلك من شان الحدثان ونفي هذه الالة المعتادة على الباري لا يقتضي ثبوت الة اخرى غير معتادة لان المراد نفي سمات الاجسام كلها وهي المعتادة ولا يبقى بعد تنزيهه عنها جميعا الا ما يليق به جل وعلا من الكمال قوله وذهب الحشوية اي تقدم ضبط الحشوية وسبب تسميتهم قوله تورط في بحبوحة اي يقال تورط في الامر اذا وقع فيه والورطة في الاصل الدغمة تقع فيها الغنم فلا تتخلص والارض المطمئنة لا طريق فيها وكل غامض وكل امر تعسر النجاة منه وبحبوحة الدار والمكان وسطه قوله ربما تعن لهم يقال عن الامر يعن بكسر العين في المضارع بمعنى عرض قوله وكيف تدخل المشيئة في القديم اي يريد انهم جعلوا هذه الحروف التي زعموا ان الباري تعالى يتكلم بها قديمة وقالوا مع ذلك انه يتكلم بها في ضرب شاء من اللغات فجعلوا المشيئة تتعلق بالحروف القديمة على زعمهم بحيث يبدلها ان شاء ويجددها وقد تقدم ان المشيئة لا تتعلق بها الا بالممكن ولا يصح تعلقها بواجب ولا مستحيل وايضا اذا تكلم بلغة ثم اخرى انعدمت الاولى وتجددت الثانية بعد ان لم تكن فيجب حدوث الجميع وتعدية المصنف الدخول باللام اما لتضمين الدخول معنى يتعدى بها او اللام معنى الظرفية مثلا قوله صمت واكنه يقال صمت بفتح الميم في الماضي وضمها في المضارع ويقال اكنه واكتنه وكنه وكنته اذا استرته وكان هذا يقع منهم جوابا عما مر من التزامهم حدوث الكلام لزعمهم انه حروف واصوات تتجدد لانه يتكلم بشيء ثم بشيء اخر او يسكت وذلك يستلزم الحدوث ويجيبون بان السكوت لم ينعدم عنده الكلام بل كمن كما مر من القول بكمون الاعراض وقد تقدم ابطاله فاذا بطل الكمون وهم لا يقولون بكلام نفسي لم يبق الا الكلام المنتظم من الحروف فاذا وجدت وجد واذا انعدمت انعدم وذلك يستلزم الكم في حق الباري وقيام الحوادث به

نخ المرغة محركة وتسكن الماء والطين والوحل الشديد كذا في القاموس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)